

الفائق في غريب الحديث

لوى قَتَادَة C تعالى ذكر مَدَائِنَ قوم لوط فقال : ذُكِرَ لنا أن جبرائيل أخذ بِرِعْرُوتِهَا الوسطى ثم أَلَوَى بها في جَوِّ السَّمَاءِ حتى سمعت الملائكة ضَوَاغِي كِلَابِهَا ثم جَرَّ جَمَّ بَعْضَهَا على بعض ثم اتبع شُذَّانَ القوم صَخْرًا منضودًا . أي ذهب بها . الضَّوَغِي : جمع ضَاغِيَة وهي الصائحة . جَرَّ جَم : أَسْقَطَ وصَرَخَ قال العجَّاج :
... كَأَنَّهُمْ مِنْ فَائِظٍ مُجَرَّجَمٍ

شُذَّانِهِمْ : مَن شُذَّ مِنْهُمْ وخرج من جماعتهم . وهذا كما رُوي أَنَّهَا لما قُلِبَتْ عليهم رمي بقاياهم بكل مكان .

لوط كان بنو إسرائيل يَتَرِيهون في الْأَرْضِ أربعين سنة إنما يشربون ما لَاطُوا . من لَاطَ حَوْضُهُ إِذَا مَدَّ رَهْ ; أي لم يُصَيِّبُوا ماء سَيِّحًا إنما كانوا ينزحون الماء من الآبار فيقَرُّونَهُ في الْحَيَاضِ .

اللام مع الهاء .

لهق النبي A كان خُلُقُهُ سَجِيَّةً ولم يكن تَلَاهُوقًا . أي طبيعة ولم يكن تكلفًا . والتَلَاهُوقُ : أن يتزَيَّنَ بما ليس فيه من خُلُقٍ ومروءة ويدَّعي الكرم والسخاء يغير بَيِّنَةً . وعندني أنه تَفَاعُوْلٌ من اللَّهَقِ وهو الأبيض ; فقد استعملوا الأبيض في موضع